وانصرفوا بزيد ونزلها الى عمران فعرضت لهم شاكر
ونهم أنا ربيعة وكانوا في مخمصة (اي جوع) فطلبوا العصر فلك
العقال فحالت الجباه دونه فقتلوهم واخذوا الابل بما
عليها فبلغ ذلك علقمة بن ذي قيفان فغضب لذلك غضباً
شديداً وآلا بألية ليقتصن من همدان الحيين سبعين
بكراً الجرائم عليه فاقبل الحيان شاكر ودلهم الى زيد بن مرثد
وهو في منزله في طاهرست برود فقالوا انت سيدنا وانت
نديم الملك وجليسه وقد آلى بما تعلم وانه لا يصل الينا الا
وبناتنا وهنا رحل حي فاساله فليصفح لك عنا فقال انه قد
آلى ولا يرجع عن اليته ولو فات اني قاتله وهي تملكه
علينا ان لا تعجلوا وامهلوا حتى ارى لذلك موضعاً
فامسكوا فبينما زيد جالس مع علقمة اذ جرى ذكر السيوف
فقال علقمة عندي سيف الجبادي اليه المثل فقال زيد
ابيت اللعن ادعو به لانظر اليه فدعا به فنظر اليه علقمة
ساعة ثم ناوله زيداً فنظر فيه فاذا فيه كتاب من نوال
قال ابيت اللعن ما هذا الكتاب قال عليه مكتوب ضرس
العير سيف الخير ياستحن ومع بيدك فلم تعضنا لقومه
فهز زيد ساعة ثم ضربه فقتله ووثبت همدان
فالبسوه التاج الذي كان على علقمة وملكوه عليهم
وفي ذلك يقول شاعرهم

فيتمم ضرس

١٤٥

ويتمم ضرس العير ففرق راسه • فخر ولم يثبت لحتفك باطله
فدانت لزيد يوم ذلك منهم • شهود كاغيات عداه تقاتله
فلم ار يوماً كان اكثر باكياً • عداته عدا البوس تخزى رواحله
وغادر بكبتو لحر جبينه • واورث همدان ماجد وجلايله

ثم عظم امر زيد في العرب واشتهرت فتكته وسارت
اليه الوفود ومدحته الشعراء من ذلك قول المسيب بن علس
بن مالك خال الاعشى الشاعر وهو هذا

كلفت بليلى خدين الشباب • وعالجت منها زماناً خبالا
لها العين والجيد من مغزل • تلاعب في القفرات الغزالا
كأن السلاف بانيابها • تخالط في النوم عذباً زلالا
فدع عنك ليلى واترابها • فقد تقطع الغانيات الوصالا
فما ترثي على السن • رفضت الصبا ولبست الشمالا
فقد اقطع الحرف بعد الحروف • تخال اليرابيع فيه رئالا
الى خير مستمطر كفه • وضر المفاوز عماً وخالا
تخلف في البيت من حاشد • تراه البرية فيها هلالا
وافضل ذي يمن كلها • اذا افتقد المستنون السجالا
فقحطان تعلم ان ليس حي • من الناس اكرم منهم فعالا
وانك من سنى حروب النزال • اذا كره المعلمون النزالا
اذا ما ابيض التاج فوق التريد • فلن يعد للناس منهم قبالا
يسوم البرية سوم العزيز • وقد لبس الدهر حالا فحالا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)